

## قبس المجمع المقدسي

يَنْزِلُ الْوَحْيَ لَكِنْ مِنْكَ يُصْعَدُهُ      وَفِيكَ يَكْرُمُ مِنْ بِالصِّدْقِ يَعْبُدُهُ  
 فَهَلْ لَنَا سَاعَةٌ يَا قَدِيسُ تَجْمَعُنَا      وَهَلْ يُقَرَّبُ لَلْمَشْتَاقِ مَوْعِدُهُ  
 أَقْبَلُ التَّيْنَ وَالزَّيْتُونَ إِذْ دَمَعَا      فَأَخْبِرَا عَنْ مِثْلٍ فِيكَ مَوْلِدُهُ  
 وَأَغْبِطُ الطَّيْرَ لَمَّا طَرُنَ مِنْ فَرَحٍ      إِلَى حِمَاكِ فَأَدِنِ الطَّيْرَ مَسْجِدُهُ  
 وَرَبَّمَا قِيلَ لِي: هَذَا السَّحَابُ أَتَى      مِنْ الْجَنُوبِ فَأَبْكِي الْقَلْبَ مَشْهَدُهُ  
 فَقَدْ يَكُونُ أَغَاثَ الْقُدْسِ مِنْ ظَمًا      وَأَسْعَفَ النَّخْبَةَ الْأَطْهَارَ مَوْرِدُهُ  
 مَا أَقْرَبَ الْقُدْسَ لِابْنِ الشَّامِ يَقْصِدُهَا      لَكِنْ مَعَ الْبَغْيِ أَدْنَى الْحَيِّ أَبْعَدُهُ

مَسْرَى النَّبِيِّ وَأَرْضَ الْمَجْدِ كَيْفَ عَدَا      عَلَيَّ شَمُوحِكَ رَعِيدُ يُهَوِّدُهُ  
 أَلَسْتَ مُنِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِهِمْ      شَلَّتْ - بِمَا اكْتَسَبْتَ فِي إِثْمِهَا - يَدُهُ  
 يَكِي الْمَصْلَى وَفِي الْأَقْصَى مَعَايِبُهُ      تَقُولُ: غُلُّ عَلَيَّ الْأَقْصَى يَقِيدُهُ؟  
 قَالَتْ: مُحَمَّدٌ مِنِّي طَارَ مَوْكِبُهُ      فَأَيْنَ مِنْ قَلْبِ مَفْجُوعٍ مُحَمَّدُهُ؟  
 الصَّخْرَةَ الْحَرَّةَ الشَّمَاءُ تَوْقِظُنَا      قَدْ مَلَّ مِنْ ذِلَّةِ الْمِرْتَاعِ مَقْعَدُهُ  
 فَلَا الْحِضَارَةَ فِي سَاحَاتِنَا انْبَعَثُ      وَلَا لَوَاءً لِنَصْرِ الْقُدْسِ نَعْقِدُهُ  
 وَلَا التَّعَاوُنَ نَحْوَ الْبِرِّ يَدْفَعُنَا      وَلَا اتِّحَادَ لِأَهْلِ الْحَقِّ نَوْجِدُهُ  
 وَلَا هُوَيْتِنَا الْغَرَاءُ نَظْهَرُهَا      وَلَا غَوِيٌّ إِلَى الْأَخْلَاقِ تُرْشِدُهُ  
 لَكِنَّا نَمْضَعُ التَّارِيخَ مِنْ سَعَبٍ      وَمَا لَنَا حَاضِرٌ فِي الْأَرْضِ نَحْمَدُهُ

مِنْ مَجْمَعٍ مَقْدِسِيٍّ نَرْتَجِي قَبْسًا      مِنْ النَّبِيِّينَ فِي الْأَصْقَاعِ نَوْقَدُهُ  
 فَالْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ دِينٍ مَرْكَبٌ قَلْقُ      قَدْ ضَاعَ بَيْنَ رِيَاكِ الْحَسِّ مَقْصِدُهُ  
 وَالْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ دِينٍ غَابَةٌ عَبَثُ      فِيهَا الْوَحُوشُ وَلَيْلٌ حَلَّ سَرْمَدُهُ  
 وَالْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ دِينٍ مَتَجَرٌّ لَعْبَتُ      فِيهِ اللَّصُوصُ وَبَيْتٌ مَاتَ سَيِّدُهُ  
 فَهَلْ يَذْكُرُنَا الْإِسْرَاءُ صَوْرَتِنَا      وَهَلْ لَنَا الْيَوْمَ إِسْرَاءٌ نَجِدُّدُهُ

أحبُّ ربي وللإنسان مشغلةٌ تسي أحبُّ وقال  
يومًا محبُّ في صبايته أهوى حبيبي علائقه فيها وتسعده  
أما حبيبي ففيه كل مشغلي أهديه شوقي وأهواه وأعبده

د. محمود أبو الهدى الحسيني